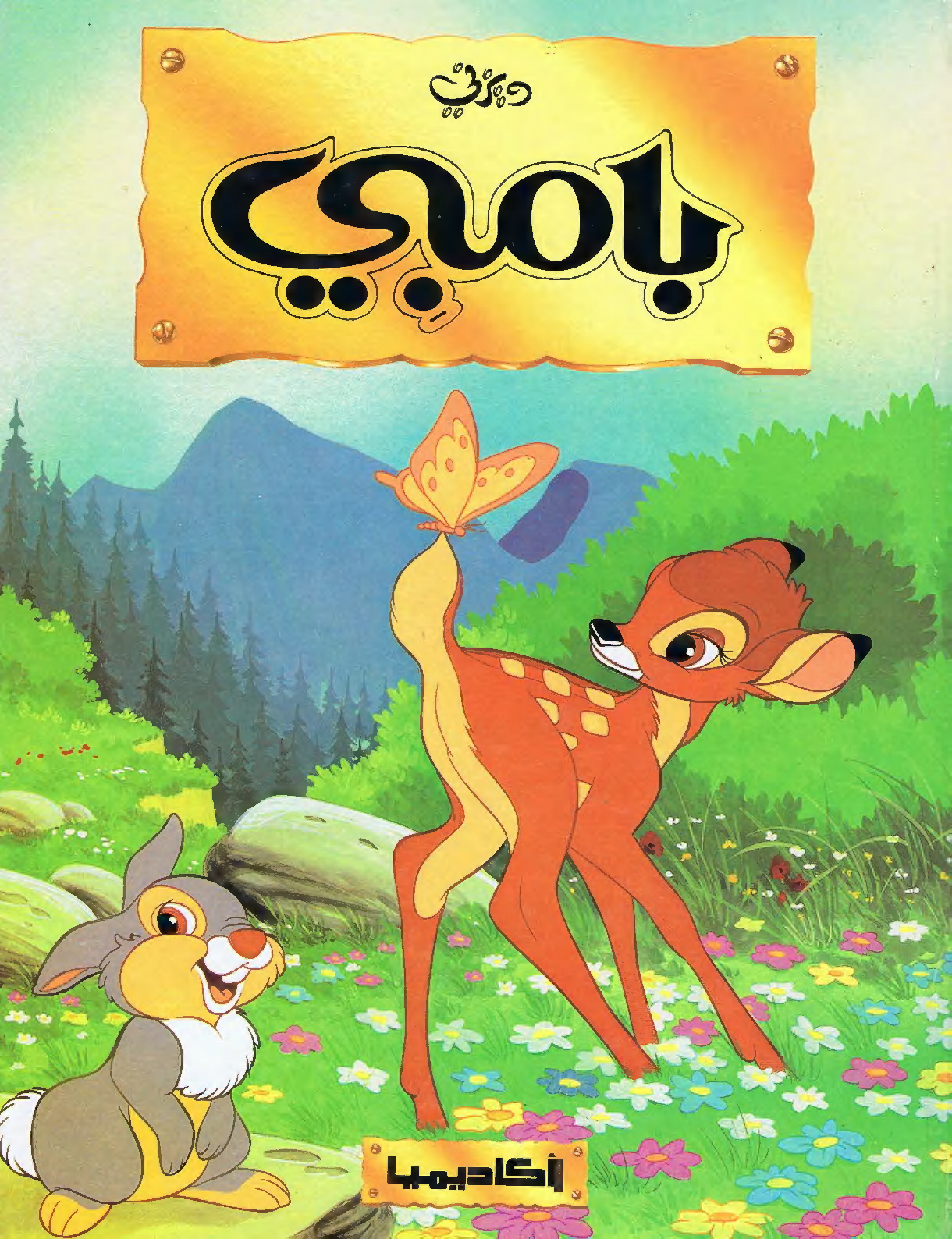
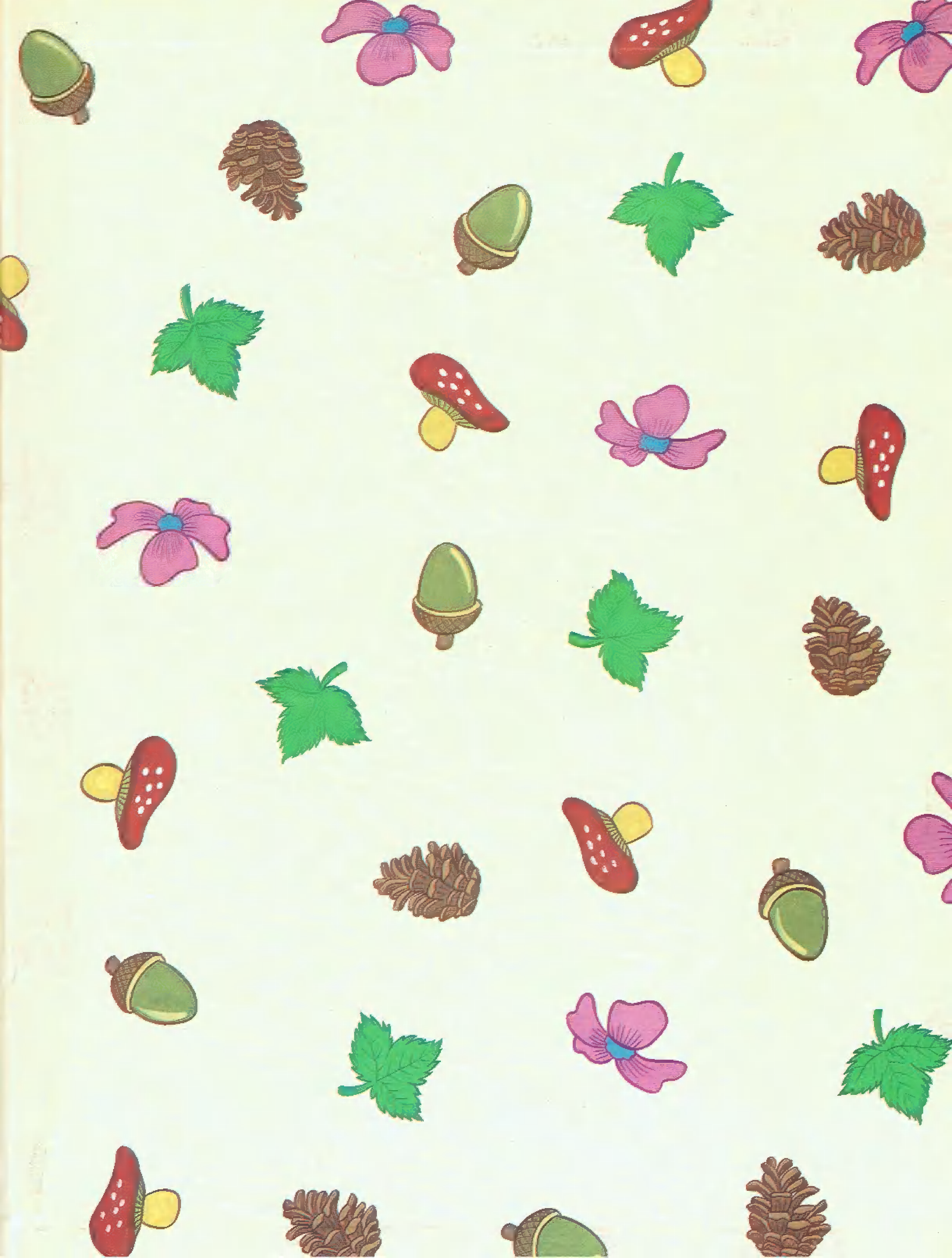

ديزني
بامبي
أكاديميا

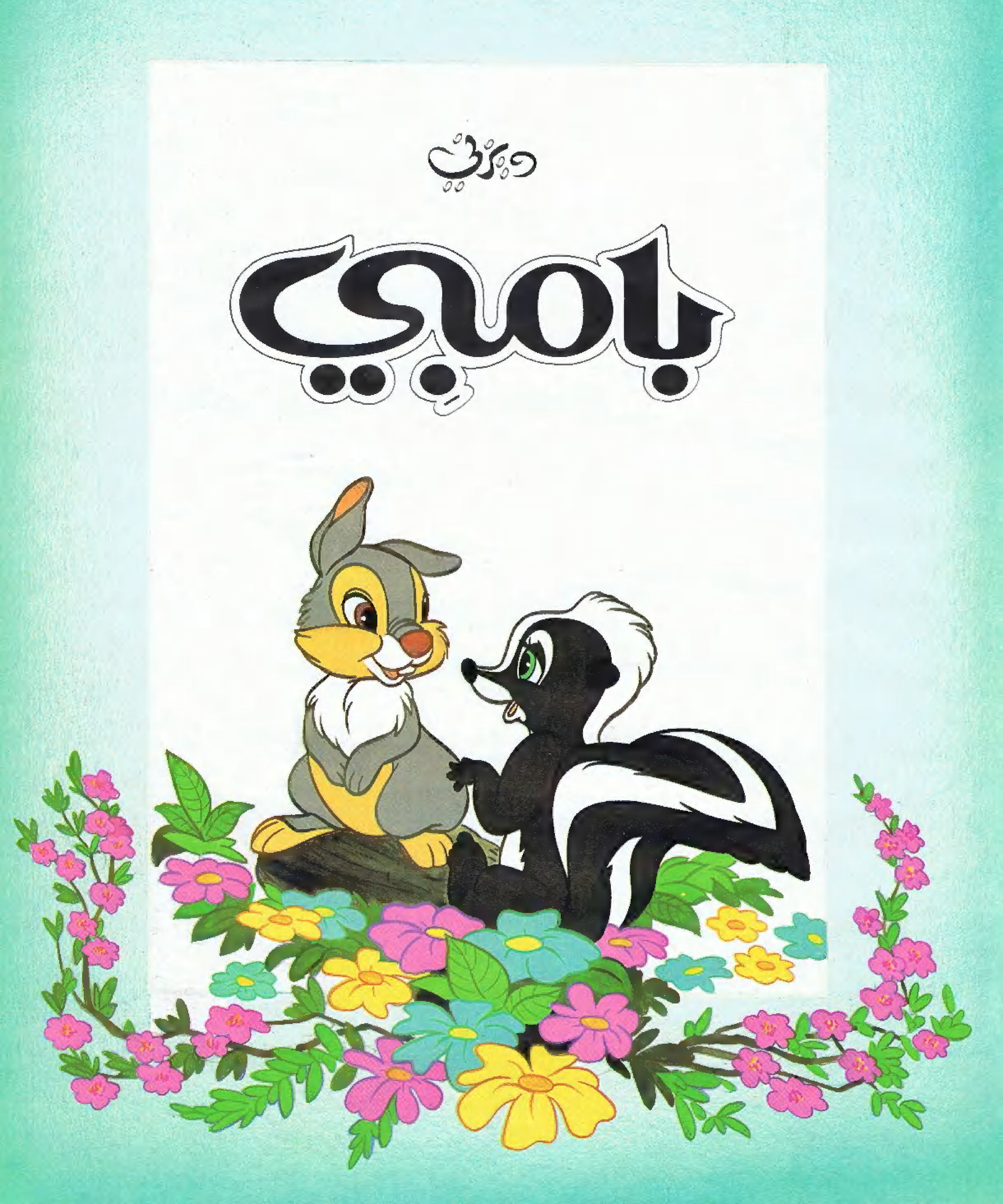




الناشر: أكاديميا إنترناشيونال، ص.ب. 6669-113 بيروت، لبنان، هاتف 805478 - 861178 - 800811 (09611)، فاكس 805478 (9611)، بترخيص من شركة الإنشاءات والتجارة (قسم السلع الإستهلاكية)، جدة، هاتف 7772-660 (9662) ، المرخصة من شركة والت ديزني.

الطبعة الأولى، 1997




ديزني
بامبي



دبَّتِ الحياةُ من جَديدٍ في الغَابَةِ عِنْدَ قُدُومِ فَصْلِ الرَّبيعِ. فَاكْتَسَتِ الأشْجَارُ بِحُلَّتِها الخَضْرَاء، وَافْتَرَش العُشْبُ الأخْضَرُ المَكَانَ، تُرَصِّعُهُ الزُّهُورُ البَرِّيَّةُ بِألْوانِها الزَّاهِيَة.

حَطَّتْ بُومَةٌ عَجُوزٌ على أحَدِ أغْصَانِ شَجَرَتِهَا المُفَضَّلَةِ وَاسْتَغْرَقَتْ في نَوْمٍ هَادِىءٍ، لِتَسْتَريحَ من عَنَاءِ سَفَرِ لَيْلٍ طَوِيل.

«اِسْتَيْقِظِي، أيَّتُهَا البُومَة!» صَاحَ أرْنُوبةُ الصَّغِيرُ وهو يَتَنَطَّطُ على قَائِمَةٍ وَاحِدَةٍ فوقَ جِذْعِ شَجَرَةٍ يَابِسَةٍ، كَأنَّهُ يَضْرِبُ على طَبْلٍ. «أفِيقِي، لَقَدْ وُلِدَ الأمير!»

«يا لَكَ من أحمَقْ!» قَالَتِ البُومَةُ، فَأْل، مُتَذَمِّرة. «ما كُلُّ هذا الضَّجِيج؟ ألاَ تَرَى أنِّي نَائِمة؟»

«لَكِنَّ أمِيرَ الغَابَةِ الجَدِيدَ قَدْ وُلِدَ،» أجَابَ أرْنُوبةُ وَشَرَعَ في الرَّكْضِ بينَ الأشْجَارِ. فَرَكَتِ البُومَةُ عَيْنَيْهَا لِكَي تَطْرُدَ عَنْهَا النُّعَاسَ اسْتِعْدَادًا لِرِحْلَةٍ جَدِيدة.





«انْتَظِرْنِي!» صَاحَتِ البُومَةُ وَتَبِعَتِ الأَرْنَبَ الصَّغِيرَ نَحوَ فُسْحَةٍ في وَسَطِ الغَابَةِ. كانت مُعْظَمُ حَيَوانَاتِ الغَابَةِ قد تَجَمَّعَتْ هُنَاكَ لِتُرَحِّبَ بِالوَلِيدِ الجَدِيدِ وَتُلْقِيَ نَظْرَةً عَلَيْه.

«أَلْفُ مَبْرُوك، يا غَزَالَة!» قَالَتِ البُومَةُ لِمَامَا ظَبْيَةَ المُتَمَدِّدَةِ على الأَرْضِ قُرْبَ وَلِيدِها لِكَيْ تُبْقِيَهُ دَافِئًا بِفَضْلِ حَرَارَةِ جَسَدِهَا. «إنَّ ابْنَكِ في غَايَةِ الجَمَال!»

«أَشْكُرَكُم جَمِيعًا على قُدُومِكُم!» أَجَابَتْ مَامَا ظَبْيَة.

«مَاذَا أَسْمَيْتِهِ؟» سَأَلَ أَرْنُوبَةُ وهو يَتَقَدَّمُ خُطْوَةً إلى الأَمَامِ.

«بَامْبِي،» أَجَابَتْ مَامَا ظَبْيَةَ. «سَوفَ أَدْعُوهُ بَامْبِي.»

بَعْدَ قَلِيلٍ أَفَاقَ الغَزَالُ الصَّغِيرُ وَتَثَاءَبَ ثُمَّ حَاوَلَ الوُقُوفَ على قَدَمَيْهِ، لَكِنَّهُ وَجَدَ صُعُوبَةً في ذلك.

«ها، ها، ها!» ضَحِكَ أَرْنُوبَةُ. «يا لهُ من أَخْرَقُ!»

«ما هذه التَصَرُّفَاتُ غير اللأَّئِقة؟» قالت مَامَا ظَبْيَةُ مُعَاتِبَة.

«أَنا آسِف،» قَالَ أَرْنُوبَةُ وَتَرَاجَعَ إلى الوَرَاءِ بِخَجَل.

في الأَيَّامِ التَّالِيَة، اِزْدَادَتْ ثِقَةُ بَامْبِي بِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَعُدْ يَقَعُ على الأَرْضِ. كما أَنَّهُ صَارَ من أَفْضَلِ أَصْدِقَاءِ أَرْنُوبة الصَّغِير، الذي أَخَذَ يُعَلِّمُهُ كُلَّ ما يَعْرِفُ عَنِ العَالَمِ الرَّائِع.

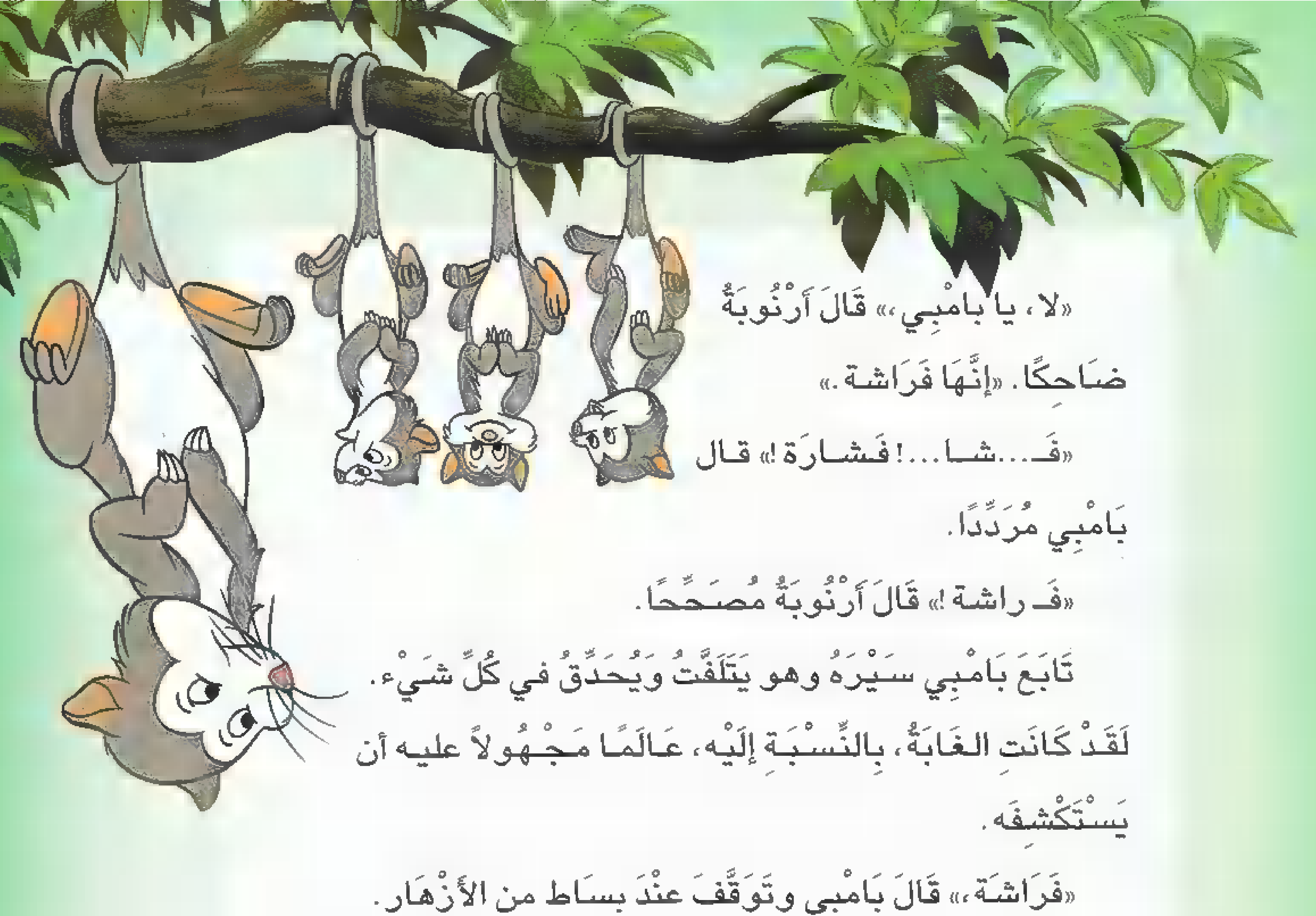
«أَنْظُر، يا بامْبِي. هذا طَائِر،» قَالَ أَرْنُوبَةُ وَأَشَارَ إلى عُصْفُورٍ على غُصْنِ شَجَرَة. بَعْدَ ذلك حَطَّتْ فَرَاشَةٌ على ذَيْلِ الغَزَالِ الصَّغِير.

«طَائِر!» قَالَ بَامْبِي.









«لا، يا بامْبِي» قَالَ أَرْنُوبَةُ ضَاحِكًا. «إِنَّهَا فَرَاشَة.»

«فَـ...شـا...! فَشـارَة!» قـال بَامْبِي مُرَدِّدًا.

«فَـ راشة!» قَالَ أَرْنُوبَةُ مُصَحِّحًا.

تَابَعَ بَامْبِي سَيْرَهُ وهو يَتَلَفَّتُ وَيُحَدِّقُ في كُلِّ شَيْء. لَقَدْ كَانَتِ الغَابَةُ، بِالنِّسْبَةِ إِلَيْه، عَالَمًا مَجْهُولاً عليه أن يَسْتَكْشِفَه.

«فَرَاشَة،» قَالَ بَامْبِي وتَوَقَّفَ عِنْدَ بِسَاطٍ من الأَزْهَار.

«لا، لا تَخْلِطِ الأَشْيَاءَ بَعْضَهَا بِبَعض،» قَال أَرْنُوبَة. «هَذِهِ أَزْهَار، وهذه زَهْرَة.»

فَجْأَةً ظَهَرَ من بَيْنِ الأَزْهَارِ رَأْسُ ظَرِبَان، فَنَظَرَ إليه بَامْبِي بِشَيْءٍ من الفُضُول وقال مُتَسَائِلاً، «زَهْرَة؟»

«لا، لا،» قَالَ أَرْنُوبَة. «إِنَّهُ ظَرِبان.»

«يُمكِنُهُ أن يُنَادِيَنِي زَهْرَةَ إذا أَرَادَ،» قالَ الظَّرِبَان.

وعلى مسافةٍ غَيْرِ بَعِيدة، شَاهَدَ بَامْبِي عِدَّةَ أبوسُومَاتٍ تَتَعَلَّقُ بِأَذْيَالِهَا على غُصْنِ شَجَرَة.

«مَرْحَبًا، يا بَامْبِي!» قالتِ الأبوسُومات مُحَيِّيَةً الغَزَالَ الصَّغِير.

«مَرْ...حبًا،» رَدَّدَ بَامْبِي مُسْتَغْرِبًا وَضْعَتَها.

كان بَامْبِي يَسْتَمْتِعُ بِالشُرُوحِ التي يُقَدِّمُهَا أَرْنُوبَة حَوْلَ الحَيَاةِ في الغَابَة. وعِنْدَ عَوْدَتِه في المَسَاء، كَانَ يَرْوِي لأمِّهِ كُلَّ ما تَعَلَّمَهُ في يَوْمِه. وَكَانَتِ الأُمُّ وابْنُها يَرْتَادَانِ، بينَ الحِينِ وَالآخَرِ، المَرْجَ الكَبِيرَ الذي يَجْتَمِعُ فِيهِ قَطِيعُ الغِزْلان.

ذَاتَ يَوْمٍ، إصْطَحَبَتْ مَامَا ظَبْيَةٌ بَامْبِي إلى المَرْجِ وَقالَتْ لَهُ: «هذا يَوْمٌ مُهِمٌّ لك. سوف تَتَعَرَّفُ على أَبِيكَ، أَمِيرِ الغَاب.»

«كَيْفَ هُوَ شَكْلُهُ؟» سَأَلَ الغَزَالُ الصَّغِير.

في هذه الأَثْنَاء، ظَهَرَ من بَيْنِ الأَشْجَارِ أَيِّلٌ ضَخْمٌ - أَكْبَرُ أَيِّلٍ تَقَعُ عليه عَيْنَا بَامْبِي. تَقَدَّمَ الأَيِّلُ العَظِيمُ، تَتْبَعُهُ مَجْمُوعَةٌ من الأَيَائِل، فَعَبَرَ المَرْجَ، ثُمَّ تَوَقَّفَ جَانِبًا وَأَخَذَ يُرَاقِبُ المَجْمُوعة.





«إِنَّهُ ضَخْمٌ جِدًا، أَلَيْسَ كَذَلِك، يا أُمِّي؟» قال بَامْبِي مُتَسَائِلاً.

«أَجَلْ، يا بُنَيّ،» أَجَابَتْ مَامَا ظَبْيَة. «إِنَّهُ رَئِيسُ القَطِيع، يَقِفُ على قِمَّةِ ذلك الجَبَلِ يُرَاقِبُ المَرْجَ وَيَسْهَرُ على رَاحَتِنَا. وسوف تُصْبِحُ في يومٍ من الأَيَّامِ ضَخْمًا وَقَوِيًا مِثْلَه.»

أَحَسَّ بَامْبِي بِالرَّهْبَةِ لَدَى سَمَاعِهِ ما قَالَتْهُ أُمُّهُ، لَكِنَّهُ لم يَتَرَدَّدْ في الذَّهَابِ لِلَّعِبِ مع أَقْرَانِهِ الصِّغَار. وعِنْدَمَا اقْتَرَبَ من النَّهْر، شَعَرَ بِالظَّمَأ فَانْحَنَى نحوَ المَاءِ لِيَشْرَب. على صفحَةِ الماءِ رأى بَامْبِي صُورَتَهُ المُنْعَكِسَةَ فَتَسَاءَلَ في نَفْسِهِ إن كَانَ سَيُصْبِحُ فِعْلاً بِحَجْمِ الأَمِيرِ الضَّخْمِ عِنْدَمَا يَكْبُر.

وفيما هو شَارِدٌ، عَكَسَتْ صَفْحَةُ الماءِ صُورَةَ غَزَالَةٍ تَقْتَرِبُ مِنْهُ. رَفَعَ رأْسَهُ نَحوَها، فَقَابَلَتْهُ بِابْتِسَامَةٍ رَقِيقةٍ وَلَعِقَتْ وَجْنَتَه.



فُوجِئَ بامْبِي بِجُرْأةِ هذه الغَزَالَةِ، فَتَراجَعَ إلى الخَلْفِ، لَكِنَّهُ انْزَلَقَ على الحَصَى الرَّطْبَةِ التي تَعْلُو ضِفَّةَ النَّهْرِ وَسَقَطَ في الماءِ.

شَعَرَ بَامْبِي بِالحَرَجِ فَخَرَجَ من الماءِ على عَجَلٍ واخْتَبَأ بين قَوَائِمِ أُمِّه.

«مِمَّ أنت خَائِفٌ، يا بَامْبِي؟» سَأَلَتْ مَاما ظَبْيَة. «إنَّ ريمًا تُرِيدُ أن تَلْعَبَ معك.»

تَرَدَّدَ بَامْبِي قَلِيلاً، لَكِنَّهُ تَغَلَّبَ على حَيَائِهِ واقْتَرَبَ من صَدِيقَتِه الجَدِيدَةِ وَأَخَذَا يَلْهُوَانِ مَعًا في المَرْجِ.

«أُهْرُبوا جميعًا!» دَوَّى صوتُ أَمِيرِ الغَابِ.

«الإِنْسَانُ يَقْتَرِبُ! اِخْتَبِئُوا بَيْنَ الأَشْجَار.»

وَجَدَ بَامْبِي نَفْسَهُ يَرْكُضُ إلى جَانِبِ الغِزْلاَنِ وَالأَيَائِلِ الأُخْرَى دُونَ أَنْ يُدْرِكَ مَاذَا يَحْدُثُ. وفي خِضَمِّ المَعْمَعَة، لَمْ يَعُدْ بِإِمْكَانِه رُؤْيَةُ أُمِّه، فَأَخَذَ يَتَلَفَّتُ بَحْثًا عَنْهَا وَيُنَادِيها.

«لاَ تَجْزَعْ، يا بُنَيّ!» قال الأيِّل العَظِيمُ بِنَبْرَةٍ آمِرَة. «أُرْكُضْ دُونَ أَنْ تَتَلَفَّت.»

أَذْعَنَ بَامْبِي لأَمْرِ أَبِيهِ، الذي لاَزَمَهُ حَتَّى اجْتَمَعَ بِأُمِّهِ مِنْ جَدِيد.

«هُنَاكَ أُمُورٌ كَثِيرةٌ عَلَيكَ أنْ تَتَعلَّمَهَا،» قَالَتْ مَامَا ظَبْيَةٌ بَعْدَ أَنِ التَقَطَتْ أَنْفَاسَهَا. «احْذَرِ الإنْسَان. إنَّهُ خَطَرٌ عَلَيْنَا، وَعِنْدَمَا يَدْخُلُ إلى الغَابَةِ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ مَعَهُ المَوْتَ وَالدَّمَار.»

إسْتَمَعَ بَامْبِي بِاهْتِمَامٍ إلى كَلاَمِ أُمِّهِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ مَغْزَاهُ تَمَامًا.

إنْقَضَى فَصْلُ الصَّيْفِ بِحَرِّهِ وَقَيْظِه، فَحَلَّ مَحَلَّهُ الخَرِيفُ وَتَبَدَّلَتْ أَلْوَانُ الغَابَةِ. ثُمَّ حَلَّ الشِّتَاءُ بِبَرْدِهِ وَثَلْجِهِ.

ذَاتَ يَوْمٍ، أَفَاقَ بَامْبِي مِنْ نَوْمِهِ وَشَاهَدَ الغَابَةَ مَكْسُوَّةً بِاللَّونِ الأَبْيَضِ، فَصَاحَ بِأُمِّهِ مُتَعَجِّبًا.

«إنَّهُ الثَّلْجُ» قَالَتْ مَامَا ظَبْيَةُ تُطَمْئِنُهُ.







خَرَجَ بَامْبِي مِنْ مَخْبَئِه بِحَذَرٍ شَدِيدٍ وَأَخَذَ يَتَحَسَّسُ طَبقَةَ الثَّلْجِ البَيْضَاءَ بِقَوائِمِه. وَبِعَوْدَةِ فَصلِ الشِّتَاءِ قَلَّتِ المَرَاعِي، وَصَارَ من الصَّعْبِ إيجَادُ نَبَاتَاتٍ طَرِيَّةٍ تَحْتَ طَبَقَةِ الثَّلْجِ الكَثِيفَة.

«بَامْبِي، بَامْبِي!» نَادَى أَرْنُوبةُ وهو يَرْكُضُ نَحْوَهُ، حَامِلاً بَعْضَ الأَخْبَارِ الجَدِيدَة.

«لَقَدْ تَجَلَّدَ مَاءُ البُحَيْرَة! هَيَّا بِنَا نَتَزَحْلَقُ عَلَيْهَا.»

«نَتَزَحْلَق؟» سَأَلَ الغَزَالُ الصَّغِيرُ الذي لَمْ يَفْهَمْ مَعْنَى الكَلِمَة.

«أُنْظُرْ، إِنَّهُ قَاسٍ!» أَجَابَ أَرْنُوبةُ وهو يَمْشِي على الجَلِيدِ وَيَتَزَحْلَقُ على قَائِمَتَيْهِ الخَلْفِيَّتَيْن. «إِمْشِ ولا تَخَفْ!»

قَدَّمَ بَامْبِي قَائِمَتَيْهِ الأَمَامِيَّتَيْنِ أَوَّلاً، لَكِنَّهُ سُرْعَانَ مَا انْزَلَقَ وَسَقَطَ فَوْقَ الجَلِيد.

«هَيَّا بِنَا نَبْحَثُ عَنْ زَهْرَة،» قَالَ بَامْبِي وهو يُحَاوِلُ الوُقُوفَ بِصُعُوبَة.

«سَوْفَ تُعْجِبُهُ هذه اللُّعْبَة.»

ذَهَبَ الصَّدِيقَانِ إلى الشَّجَرَةِ التي يَتَّخِذُها الظَّرِبَانُ مَسْكَنًا، فَوَجَدَاهُ مُسْتَلْقِيًا على كَوْمَةٍ من الأَوْرَاقِ الجَافَّةِ اسْتِعْدَادًا للاسْتِغْرَاقِ في نَوْمٍ طَوِيل.

«آسِف، لا أَسْتَطِيعُ اللَّعِبَ مَعَكُمَا،» قَالَ الظَّرِبَانُ مُعْتَذِرًا. «فَنَحْنُ الظَّرَابِينَ نَنَامُ طَوَالَ الشِّتَاءِ حَتَّى قُدُومِ الرَّبِيع، وَهَذَا مَا نُسَمِّيه السُّبَاتَ الشَّتَوِيّ.»

«دَعْكَ مِنْهُ،» قَالَ أَرْنُوبَة. «سَوْفَ نَلْعَبُ سَوِيًا.»

مَرَّتْ أَيَّامٌ قَضَى أَثْنَاءَهَا بَامْبِي أَوْقَاتًا مُسَلِّيَة. وَذَاتَ صَبَاحٍ، اشْتَمَّتْ مَامَا ظَبْيَةُ رَائِحَةً تَعْرِفُهَا تَمَامًا. إِنَّهَا رَائِحَةُ الصَّيَّادِينَ الذين يَأْتُونَ وَيَنْصِبُونَ خِيَمَهُمْ في الوَادِي على عَادَتِهِم كُلَّ عَام.

«إِنَّهُ الإنْسَان!» صَاحَتْ مَامَا ظَبْيَة. «أُرْكُضْ، يَا بَامْبِي!»

أَخَذَتِ الأُمُّ وَابْنُهَا يَرْكُضَانِ نَحْوَ الأَشْجَارِ التي تُوَفِّرُ لَهُمَا مَخْبَأً. وَفِيمَا كَانَ بَامْبِي يَعْدُو مُبْتَعِدًا، سَمِعَ نُبَاحَ كِلَابٍ تَدْنُو وَتَذَكَّرَ تَحْذِيرَاتِ أَبِيهِ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الوَرَاءِ أَبَدًا.



عِنْدَمَا تَوَقَّفَ بَامْـبِي عَنِ الرَّكْضِ بَعْدَمَـا تَوَغَّلَ بَعِـيدًا في الغَـابَةِ، لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ كَمْ مَضَـى من الوَقْتِ. نَظَرَ حَوْلَهُ فَلَمْ يَجِدْ أَحَـدًا، ولَمْ يَعُـدْ يَسْـمَعُ نُبَاحَ الكِلاَبِ. أَخَـذَ يَتَنَطَّطُ ذَاتَ اليَمِـينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ بَحْثًا عَنْ أُمِّهِ فَلَمْ يَجِدْهَا.

«أُمِّي!» نَادَى بِصَوْتٍ ضَعِيف.

«لَقَدْ ذَهَبَتْ أُمُّكَ، يَا بُنَيّ،» قَالَ الأَيِّلُ العَظِيمُ وَهُوَ يَقْتَرِبُ مِنْه.

«لَقَدْ ذَهَبَتْ وَلَنْ تَعُودَ أَبدًا. عَلَيْكَ الآنَ أَنْ تَتَحَلَّى بِالشَّجَاعَةِ وَأَنْ تَتَعَوَّدَ الاعْتِمَادَ عَلَى نَفْسِكَ.»

«لَكِنْ أُمِّي...» حَاوَلَ الصَّغِيرُ أن يَتَكَلَّمَ وَلَمْ يَسْتَطِعْ ذَلِك.

نَظَرَ الأَيِّل العَظِيمُ إلى ابْنِهِ بِحُـزْنٍ وَأَشَـارَ عليـه أن يَتْبَعَهُ، ثُمَّ اتَّخَذَ طَرِيقَهُ نَحْوَ الجَبَل. أَلْقَى بَامْـبِي نَظْرَةً نَحْوَ المَرْج، حَيْثُ كَانَ مع أُمِّهِ لآخِرِ مَرَّة، وَمَشَى خَلْفَ أَبِيهِ دُونَ أَنْ يَنْبِسَ بِكَلِمَة.





بَعْدَ مُدَّةٍ حلَّ فصلُ الرَّبيعِ، فَأَذَابَتْ أَشعَّةُ الشَّمْسِ وِشَاحَ الثَّلْجِ الأَبْيَض، وَلَبِسَتِ الأَرْضُ من جَديدٍ حُلَّةً من العُشْبِ الأَخْضَرِ وَالأَزْهَارِ الزَّاهِيَة.

وعلى عَادَتِها، كَانَتِ البُومَةُ العَجُوزُ، فَأْل، مُسْتَغْرِقَةً في نَوْمٍ هَادِيءٍ على غُصْنِ شَجَرَةٍ عِنْدَمَا أَحَسَّتْ أَنَّ الشَّجَرَةَ تَهْتَزّ. فَاسْتَيْقَظَتْ مُرْتَعِبَةً بَعْدَمَا كَادَتْ تَسْقُطُ على الأَرْض.

«مَاذَا يَحْدُثُ هُنَا؟» سَأَلَتِ البُومَةُ غَاضِبَةً. «مَنْ ذا الذي يَهُزُّ الشَّجَرَة؟» نَظَرَتْ فَأْلُ إلى أَسْفَل، فَوَجَدَتْ أَيِّلاً شَابًا يَشْحَذُ قُرُونَهُ على جِذْعِ الشَّجَرَة.

«أَنتَ!» صَاحَتِ البُومَة. «أَلاَ يُوجَدُ أَشْجَارٌ أُخْرَى في الغَابَةِ تَنْطَحُهَا بِقُرُونِك؟»

«مَعْذِرَةً، أَيَّتُهَا البُومَةُ الصَدِيقة،» قَالَ الأَيِّلُ وهو يَرْفَعُ رَأْسَهُ نَحوَهَا. «لَمْ أَرَكِ نَائِمَةً على الشَّجَرَة.»

«أَنْتَ الصَّغِيرُ، بَامْبِي!» صَاحَتِ البُومَةُ. «لَقَدْ كَبِرْتَ وأَصْبَحْتَ شَابًا.»

«بَامْبِي!» تَعَالَى صَوْتٌ على مَقْرُبَةٍ منه. «أَلاَ تَذْكُرُنِي؟»



«أَرْنُوبة!» صَاحَ بَامْبِي وهو يَلْتَفِتُ نحو مَصْدَرِ الصَّوت.

«لَقَدْ تَغَيَّرْت!»

«مَرْحَبًا!» قال زَهْرَةُ مُسلِّمًا على الجَمِيع.

«صَبَاحُ الخَيْرِ، أَيُّهَا الكَسُول،» أَجَابَ بَامْبِي. «هَلْ نِمْتَ جَيِّداً؟»

الْتَمَّ شَمْلُ الأَصْدِقَاءِ وَدبَّ النَّشَاطُ في الغَابَةِ من جَدِيد. وعلى أحَدِ الأَغْصَانِ وَقَفَ طَائِرَانِ يَشْدُوَان بِسَعَادة.

«مَا بَالُهُمَا؟» سَأَل بَامْبِي.

«إِنَّهُ الحُبّ، أَيُّهَا الصَّدِيق!» قَالَتِ البُومَة. «الأَمْرُ نَفْسُهُ يَتَكَرَّرُ كُلَّ رَبِيعٍ، حينَ تَخِفُّ عُقُولُ الشُّبَّانِ فَيُلاَحِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَتَهَامَسُون.»

«لَنْ يَحْدُثَ ذلك لِي أَبَدًا!» قَالَ زَهْرَة.

لَمْ يَكَدْ زَهْرَةُ يُنْهِي كَلاَمَهُ حَتَّى رَأَى ظَرِبَانَةً جَمِيلَةً تَمُرُّ بِالقُرْبِ مِنْهُم، وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ بِطَرْفِ عَيْنَيْها.



«إِنَّهَا جَمِيلةٌ حَقًّا!» قَالَ زَهْرَةُ مُعْجَبًا. «أعْذرُونِي، يَا رِفَاق، أَنَا...»

وَمَضَى مُسْرِعًا خَلْفَهَا، كَمَا قَالَتِ البُومَةُ تَمَامًا.

«إلى أَيْن؟» سَأَلَ أَرْنُوبَةُ ضَاحِكًا. «كَانَ يَقُولُ إنّ ذلكَ لن يَحْدُثَ أبدًا. يَبْدُو لِي، يَا بَامْبِي، أَنَّنَا نَحْنُ الإثنَيْن أَعْقَلُ مَنْ فِي هذه الغَابَة.»

«أَجَل،» أَجَابَ بَامْبِي. «إِنَّنِي أَتسَاءَلُ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ زَهْرَةُ بِهَذِهِ الحَمَاقَة. هَلْ هُنَاكَ أَفْضَلُ من التَجَوُّلِ مع الأَصْدِقَاءِ وَالاسْتِمْتَاعِ بِالطَّقْسِ الجَمِيل؟»

عندما أَنْهَى بَامْبِي كَلاَمَهُ وَجَدَ أَنَّهُ أَصْبَحَ وَحِيدًا. اسْتَدَارَ لِلْبَحْثِ عن أَرْنُوبَة، الذي كان يُرَافِقُهُ مُنْذُ لَحَظَات، فَوَجَدَهُ مُتَمَدِّدًا على الأَرْضِ وَبِجَانِبِهِ أَرْنَبَةٌ جَمِيلة.

«أَنْتَ أَيضًا، يا أَرْنُوبَة!» قَالَ بَامْبِي مُنْزَعِجًا.

«لَيْسَ لِي بِالأَمْرِ حِيلَةٌ، يا صَدِيقِي!» قَالَ أَرْنُوبَةُ مُعْتَذِرًا. «أَظُنُّ أَنَّنِي مُغْرَم.»





«حَسَنًا،» أَجَابَ بَامْبِي. «عَلَيَّ أن أَبْحَثَ عن أصْدِقَاءَ جُدُدٍ. كَيْفَ تَتَقَلَّبُ أَهْوَاؤكم بِهَذِهِ السُّرْعَة؟»

تَابَعَ بَامْبِي سَيْرَهُ على غَيْرِ هُدًى، ثُمَّ وَجَدَ نَفْسَهُ أَمَامَ النَّهْرِ في المَرْجِ الكَبِير. انْحَنَى نحو المَاء كَيْ يَشْرَب، فَشَاهَدَ وَجْهَهُ مُنْعَكِسًا على المَاءِ وَفَكَّرَ كَمْ تَغَيَّرَ مُنْذُ قَدِمَ مع أُمِّهِ إلى النَّهْرِ قَبْلَ سَنَة. وفي هذه الأَثْنَاءِ شَاهَدَ وَجْهًا آخَرَ يَنْعَكِسُ قُرْبَ وَجْهِهِ. وَعِنْدَمَا الْتَفَتَ وَقَعَ بَصَرُهُ على رِيمٍ، صَدِيقَتِه التي أصْبَحَتْ غَزَالةً حَسْنَاء.

تَقَدَّمَتْ مِنْهُ رِيمٌ وَلَعِقَتْ وَجْنَتَه، كَمَا فَعَلَتْ عِنْدَمَا كَانَا صَغِيرَيْن.

«لَقَدْ كَبِرْتَ كَثِيرًا، يَا بَامْبِي!» قَالَتْ رِيمُ بِنُعُومَة.

«وأَنْتِ أيضًا، يَا رِيم،» أَجَابَ بَامْبِي مُتَلَعْثِمًا وَقَدْ بَهَرَهُ جَمَالُهَا.

لَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَوِيلٌ حَتَّى أَخَذَ الإِثْنَانِ يَتَرَاكَضَانِ وَيَتَهَامَسَان.







فَجْأَةً، حَدَثَ مَا لَمْ يَكُنْ في الحُسْبَان. فَقَدْ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ الأَشْجَارِ غَزَالٌ آخَرُ وَحَاوَلَ التَوَدُّدَ إلى رِيمٍ، في تَحَدٍّ مَكْشُوف. كَانَ غَرِيمُ بَامْبِي أَكْبَرَ حَجْمًا مِنْهُ بِقَلِيل وَقُرُونُهُ أَكْثَرُ حِدَّةً، لَكِنَّ بَامْبِي لَمْ يَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِلتَخَلِّي عَنْ رَفِيقَتِه بِهَذِهِ السُّهُولَة. ولذلك لَمْ يَتَرَدَّدْ أَبَدًا في قَبُولِ التَحَدِّي.

«كُنْ حَذِرًا، يَا بَامْبِي!» قَالَتْ رِيمُ وَهِيَ تَتَنَحَّى جَانِبًا.

«أَنْصَحُكَ بِالانْسِحَابِ دُونَ قِتَال.» قَالَ غَرِيمُ بَامْبِي مَزْهُوًا بِنَفْسِهِ.

«سَوْفَ نَرَى!» أَجَابَ بَامْبِي وَشَرَعَ في مُهَاجَمَةِ خَصْمِه.

إِحْتَدَمَتِ المَعْرَكَةُ وَتَشَابَكَتِ القُرُونُ، وَجَرَّبَ كُلُّ وَاحِدٍ أَسَالِيبَ القِتَالِ المُخْتَلِفَة. وَلَمَّا بَدَا أَنَّ المَعْرَكَةَ سَوْفَ تَطُول، تَمَكَّنَ بَامْبِي من تَسْدِيدِ نَطْحَةٍ إلى غَرِيمِهِ أَوْقَعَتْهُ أَرْضًا.

نَهَضَ الغَزَالُ المَخْذُولُ فَاسْتَدَارَ وَعَادَ مِنْ حَيْثُ أَتَى، يَجُرُّ أَذْيَالَ الخَيْبَةِ.

«أَنْتَ بَطَلِي!» هَتَفَتْ رِيمٌ فَرِحَةً. «لَمْ أَشُكَّ أَبَدًا في فَوْزِك.»

خِلاَلَ مَا تَبَقَّى مِنْ فَصْلِ الرَّبِيعِ، ظَلَّ بَامْبِي بِرِفْقَةِ أَبِيهِ، أَمِيرِ الغَابِ. وَكَانَا يَتَسَلَّقَانِ قِمَّةَ الجَبَلِ المُطِلِّ على المَرْجِ، وَيُبْقِيَانِ أَعْيُنَهُمَا سَاهِرَةً على رَاحَةِ القَطِيعِ.

وفي صَبَاحِ أَحَدِ الأَيَّامِ، اشْتَمَّ بَامْبِي رَائِحَةً لاَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَنْسَاهَا.

«لَقَدْ عَادَ البَشَرُ» قَالَ أَمِيرُ الغَابِ. «عَلَيْنَا أن نُحَذِّرَ القَطِيعِ.»

أَسْرَعَ الإثْنَانِ نَحْوَ المَرْجِ وَحَذَّرَا الغِزْلاَن التي كَانَتْ تَرْعَى بِهُدُوءٍ، فَانْدَفَعَتْ نَحْوَ الغَابَةِ للاحْتِمَاءِ بَيْنَ الأَشْجَارِ.

لاَحَظَ بَامْبِي أَنَّ رِيمًا غيرُ مَوْجُودَةٍ بين أَفْرَادِ القَطِيعِ، فَسَاوَرَتْهُ الشُّكُوكُ وَاسْتَبَدَّ بِهِ القَلَقُ عَلَيْهَا. فَقَرَّرَ الذَّهَابَ لِلْبَحْثِ عَنْهَا.





سَمِعَ بَامْبِي نُبَاحَ كِلاَبٍ بَعِيدَةٍ، وَشَعَرَ فِي أَعْمَاقِ نَفْسِهِ بِأَنَّ أَمْرًا خَطِيرًا سَوفَ يَحْدُث. وَقَادَتْهُ أَصْوَاتُ النُّبَاحِ إِلى تَلَّةٍ صَخْرِيَّةٍ، فَشَاهَدَ رِيمًا عَاجِزَةً عن تَسَلُّقِ التَّلَّةِ، تُحِيطُ بِهَا مَجْمُوعَةٌ مِنَ الكِلاَبِ الشَّرِسَة.

«أَنْجِدْنِي، يَا بَامْبِي!» صَاحَتْ رِيمٌ وهي تَرْتَعِدُ خَوْفًا.

وَاجَهَ بَامْبِي الكِلاَبَ بِشَجَاعَةٍ فَاجَأَتْهَا، وَأَخَذَ يَنْطَحُهَا بِقُرُونِهِ حَتَّى أَوْقَعَهَا عن التَّلَّة.

«أُهْرُبِي، يَا رِيم!» صَاحَ بَامْبِي. «الكِلاَبُ مَشْغُولَةٌ عَنْكِ الآن.»

نَفَّذَتْ رِيمٌ الأَمْرَ على الفَوْرِ وَانْضَمَّتْ إِلى بَاقِي القَطِيع. في هَذِهِ الأَثْنَاءِ، كَانَ بَامْبِي لا يَزَالُ يُوَاجِهُ الكِلاَبَ التي تَكَاثَرَ عَدَدُهَا. وَعِنْدَمَا أَيْقَنَ أَنَّ رِيمًا صَارَتْ بِمَأْمَنٍ، قَرَّرَ أَن يَهْرُبَ، إِذ لَمْ يَعُدْ يَسْتَطِيعُ بَذْلَ المَزِيدِ من المُقَاوَمَة.

إسْتَغَلَّ بَامْبِي فُرْصَةً لاَحتْ لَهُ، فَقَفَزَ فَوْقَ أَعْدائِهِ وَحَطَّ على صَخْرَةٍ قَرِيبةٍ. وعلى الفَوْرِ لَحِقَتْ به الكِلاَبُ. أَحَسَّ بَامْبِي بِالخَطَرِ الشَدِيدِ الذي يُحَدِقُ بِهِ، وَحَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ أَنَّهُ هَالِكٌ لا مَحَالَةَ. وَفَجْأَةً، وَجَدَ نَفْسَهُ أَمَامَ هُوَّةٍ عَمِيقَةٍ يَصْعُبُ القَفْزُ فَوْقَها، فَأَيْقَنَ أَنَّها النِّهَايَةُ. الكِلاَبُ من وَرَائِهِ وَالهُوَّةُ من أَمَامِهِ.

كَانَ على بَامْبِي أن يَقْفِزَ فَوْقَ الهُوَّةِ أو يُوَاجِهَ الكِلاَب. فَلَمْ يَجِدْ أَمَامَهُ مِنْ خَيَارٍ سِوَى القَفْزِ، مع كُلِّ ما يَنْطَوِي عليه ذلك من مَخَاطِر. تَرَاجَعَ بَامْبِي إلى الوَرَاءِ قَلِيلاً، ثُمَّ قَفَزَ بِكُلِّ ما أُوتِيَ من قُوَّة. تَوَقَّفَتِ الكِلاَبُ عِنْدَ حَافَّةِ الهُوَّةِ وَأَخَذَتْ تَنْبَحُ، لَكِنَّهَا لَمْ تَجْرُؤْ على القَفْزِ وَرَاءَه.

وفي هذه الأَثْنَاء دَوَّى صَوْتٌ عَظِيمٌ في الفَضَاء.







شَعَرَ بَامْبِي بِأَلَمٍ حَادٍّ في جَنْبِهِ، فِيمَا كَانَ طَائِرًا في الهَوَاءِ. وَعِنْدَما اسْتَقَرَّ على الطَّرَفِ الآخَرِ للهُوَّة، خَارَتْ قُوَاهُ وَشَعَرَ بأنه عَاجِزٌ عن الوُقُوفِ على قَوَائِمِهِ.

«انْهَضْ!» صَاحَ أَمِيرُ الغَابِ على ابْنِهِ وَالقَلَقُ بَادٍ على عَيْنَيْهِ.

«لا أَسْتَطِيع،» تَمْتَمَ بَامْبِي. «أَشْعُرُ بِأَلَمٍ فَظِيع.»

«عَلَيْكَ أن تُتَابِعَ المَسِير!» قَالَ الأَيِّلُ العَظِيمُ بِحَزْم. «النَّارُ تَشْتَعِلُ في الغَابَةِ، وسُرْعَانَ مَا تَمْتَدُّ إلى هُنَا.»

نَهَضَ بَامْبِي مُتَحَامِلاً على نَفْسِهِ وسَارَ بِمُسَاعَدَةِ وَالِدِهِ.

«أَسْرِعْ، يا بَامْبِي،» قَالَ أَمِيرُ الغَابِ لابْنِهِ يَحُثُّهُ وَيُقَوِّي من عَزِيمَتِهِ. «عَلَيْنَا أن نُدْرِكَ النَّهْرَ، فَلا نَجَاةَ لنا إلا هُنَاك.»

امْتَدَّتِ النِّيرَانُ وَالتَهَمَتْ مِسَاحَاتٍ كَبِيرَةً من الغَابَةِ، كما لَوْ أَنَّها كانت في سِبَاقٍ مع الغِزلان.





كانت كُلُّ حَيَوَانَاتِ الغَابِ تَرْكُضُ هَارِبَةً من النِّيرَانِ، وتَسْعَى نحو المَكَانِ الوَحِيدِ الذي يُمْكِنُ أن تَجِدَ النَّجَاةَ فيه، ألاَ وهو النَّهْر.

تَجَمَّعَتْ كُلُّ الحَيَوَانَات في الوقتِ المُنَاسِب، وشَاهَدَتِ النِّيرَانَ تَلْتَهِمُ كُلَّ شَيْءٍ من حَوْلِهَا، فَقَرَّرَتِ المَسِيرَ إلى أَسْفَلِ النَّهْرِ للانْتِقَالِ إلى جَزِيرةٍ صَغِيرةٍ في وَسَطِه.

«تَشَجَّعْ، يا بَامْبِي،» قَالَ أَمِيرُ الغَابِ لابْنِهِ يَحُثُّهُ على مُتَابَعَةِ المَسِير. «نَكَادُ أن نَصِل.»

عِنْدَمَا وَصَل الأَبُ وَابْنُهُ إلى الجَزِيرَة، كانت كلُّ حَيَوَانَات الغَابَةِ قد سَبَقَتْهُمَا إلى هُنَاك. كان هناك أَرْنُوبَةُ وَزَهْرَةُ وَرِيم، التي اقْتَرَبَتْ من بَامْبِي دَامِعَةَ العَيْنَيْنِ وَأَخَذَتْ تَلْعَقُ جُرْحَه. وَعِنْدَئِذٍ شَعَرَ بَامْبِي بِانْشِرَاحٍ كَبِير.

«لقد كُنْتَ في غَايَةِ الشَّجَاعَة،» قال أَمِيرُ الغَابِ لابْنِهِ. «إِنَّنِي فَخُورٌ بِك.» قَوَّت هذه الكَلِمَاتُ من عَزِيمَةِ بَامْبِي فَتَلاَشَتْ آلاَمُهُ وَارْتَسَمَتْ على وَجْهِهِ ابْتِسَامَةٌ.

«أنا أيضاً فَخُورَةٌ بكَ، يا بَامْبِي،» قَالَتْ رِيم. «لَقَدْ أَنْقَذْتَ حَيَاتِي.»

مَضَتِ الأَيَّامُ وَتَقَلَّبَتِ الفُصُولُ، وَلَمَّا انْقَضَى الشِّتَاءُ التَّالِي وَحَلَّ الرَّبِيعُ، زَحَفَتِ الخُضْرَةُ من جَدِيدٍ إلى الغَابَةِ المَنْكُوبَة.

وَبِمُرُورِ السِّنِين، عَادَتِ الغَابَةُ إلى سَابِقِ عَهْدِهَا.





ذَاتَ صَبَاحٍ، أَفَاقَتِ البُومَةُ من نَومِهَا على صَوْتٍ مَأْلُوف.

«يَا لَكَ من مُزْعِجٍ!» قَالَتِ البُومَةُ فَأْلُ لأَرْنُوبة. «أَلَنْ تُقْلِعَ أَبَدًا عن عَادَةِ إِحْدَاثِ الضَّجِيجِ؟»

«صَبَاحُ الخَيْرِ، يا فَأل،» قَالَتْ أَرْبَعَةُ أَرَانِبَ صَغِيرَةٍ، فِيمَا كَانَتْ تُقَلِّدُ حَرَكَاتِ أَبِيهَا.

«ما هذا، يا أَرْنُوبة؟» صَاحَتِ البُومَةُ مُبْتَسِمَةً. «كُنَّا نَضِيقُ بِوَاحِدٍ، وَهَا نحن نُبْتَلَى بِأَرْبَعَةٍ دُفْعَةً وَاحِدَة!»

«لَسْتُ وَحْدِي من كَبِرَتْ عَائِلَتُه،» أَجَابَ أَرْنُوبة. «لَقَدْ أَصْبَحَ لَدَينَا أَميرٌ جَدِيدٌ للغَابِ. أَلَنْ تَذْهَبِي لِرُؤْيَتِهِ؟»

«سَوْفَ أَذْهَبُ بِالطَّبْعِ،» قالت فَأْل. «وَهَلْ أَسْتَطِيعُ التَأَخُّرَ عن مُنَاسَبَةٍ كَهَذِهِ؟»

اِتَّجَهَ الجَمِيعُ نَحْوَ الفُسْحَةِ التي شَهِدُوا فيها وِلاَدَةَ بَامْبِي من قبل، وهناك كانت رِيمٌ جَالِسَةً على العُشْبِ فَرِحَةً بِوَلَدَيْهَا.





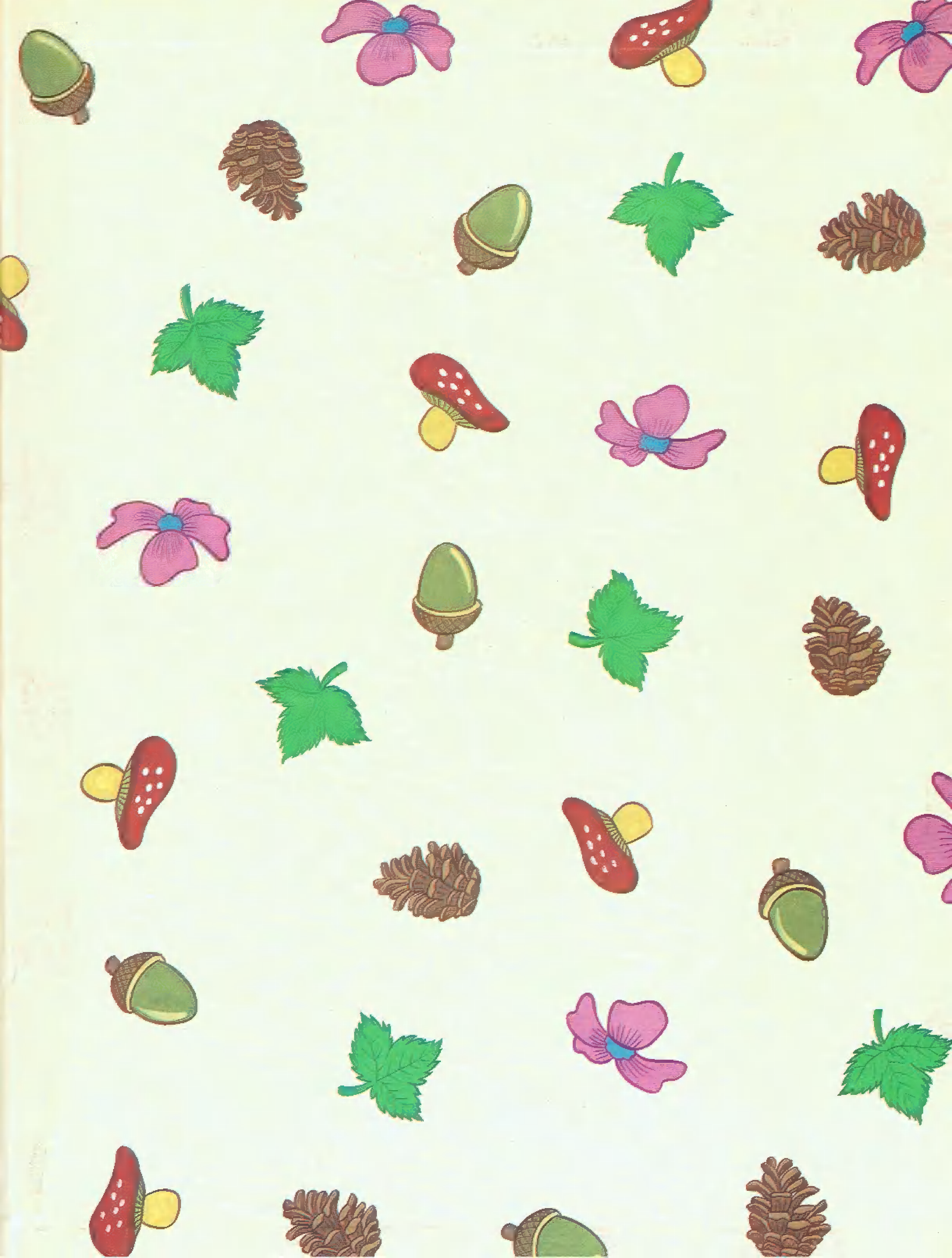


«إِنَّهُمَا رَائِعان!» قَالَتِ البُومَة. «لَكِنْ أَينَ الوَالِدُ السَّعِيد؟»

كَانَ بَامْبِي يُطِلُّ على الجَمْعِ من فَوْقِ صَخْرَةٍ مُشْرِفة. وكَانَ فَرِحًا بِوِلادَةِ ابْنَيْهِ، لكنه يُدْرِكُ أنَّ لَدَيْهِ مَسْؤُولِيَّاتٍ أُخرى يَجِبُ أَنْ لا يَغْفَلَ عنْهَا. وكَانَ وَالِدُهُ يَقِفُ أَمَامَهُ وَيرْقُبُهُ بِصَمْت.

«أَعْتَقِدُ أَنَّكَ صِرْتَ الآنَ مُهَيَّأً لِتَأْخُذَ مَكَانِي،» قَالَ أَمِيرُ الغابِ لابْنِهِ. «لَقَدْ أَصْبَحْتُ عَجُوزًا وَأَشْعُرُ بِالتَّعَبِ. أَنْتَ الآنَ أَمِيرُ الغَابِ، وَأَنَا وَاثِقٌ من أَنَّكَ أَهْلٌ لِخِلافَتِي.»

أَدارَ الأَيِّلُ العَظِيمُ ظَهْرَهُ لابْنِهِ وَغَادَرَ المَكَانَ تَارِكًا بَامْبِي على رَأْسِ القَطِيع.






روائع ديزني
يصدر من هذه المجموعة
علاء الدين
الأسد الملك
بوكاهونتاس
روبين هود
السيف العجيب
كتاب الأدغال
المنقذون
النبيلة والشارد
حورية البحر
بامبي
أحدب نوتردام
سنو وايت والأقزام السبعة
أكاديميا